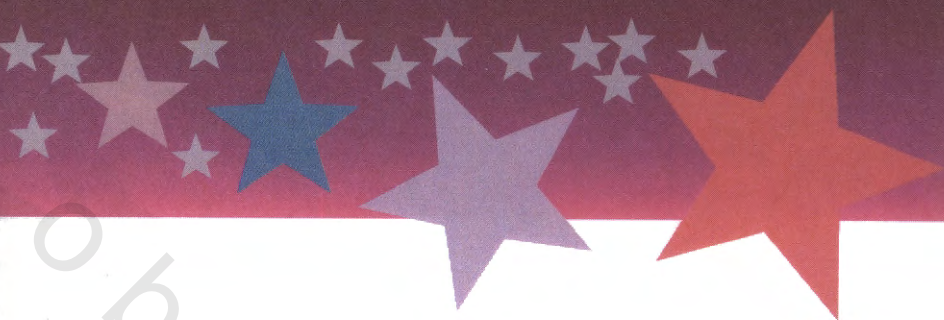
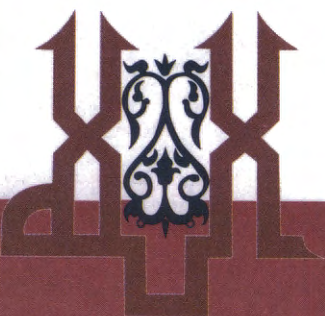




سَلَامُ الْأَطْفَالِ إِلَى
بَلْوُغِ الْكَمَالِ





﴿لقد كان في قصصهم عبرة﴾

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير

هاتف ٤٧٦٣٤٢١ ص. ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥



مؤسسة الريان

للطباعة والتوزيع والتأليف

ببورت. لبنان - ص. ب ١٤/٥١٣٦٠ الجبل التجاري في بيروت رقم ٧٤٢١/٥

أَرْوَعُ الْقَصَصِ - ١ -

سَلَامُ الْأَطْفَالِ إِلَى بَلَوُغِ الْكَمَالِ

تَأَلَّفَ
الْشَيْخُ أَحْمَدُ الْقَلَّاشِرُ

مَوْئِدَةُ الرِّيَاضِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

مَكْتَبَةُ
التَّوْبَةِ



العصافير والأطفال

١ - قال أحمد لأبيه: يا والدي أنا أحب الحكايات والقصص فاحكِ لي حكاية العصافير والأطفال.

قال له أبوه: يا أحمد وفقك الله وألهمك رشدك وجعلك ممن يذكرون الله ويراقبونه، ويشهدون أن الله يراهم وهو معهم أينما كانوا، فهم يخجلون أن يفعلوا فعلاً أو يقولوا قولاً لا يحبه الله ولا يرضاه وفي ذلك حكايتان:

قال أحمد: يا أبت هات الحكاية الأولى.

قال له أبوه: اسمع يا أحمد حكاية طفل صغير لا يزيد عمره عن أربع سنوات، كيف آتاه الله رشده، وغرس في قلبه حب الصلوات، حتى قيام الليل للتهجد فيه.. ذلك هو سهل بن عبدالله التستري: إذ قال:

كنت أقوم الليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فكان يقول لي: يا سهل اذهب فتم، فقد شغلت قلبي، فلما رأيته أستيقظ كل ليلة وقت صلاة خالي ولا أستطيع أن أنام، قال لي: يا سهل ألا تذكر الله الذي خلقك، قلت: كيف أقول يا خالي، قال: يا سهل قل بقلبك وفكرك من غير أن تحرك لسانك كل ليلة قبل أن تنام هذه الكلمات ثلاث مرات:

(الله معي، الله ناظر إليّ، الله شهيد).

قال سهل: فصرت أقولها كل ليلة قبل نومي، كما وصاني خالي، فوجدت لها حلاوة، فقال لي خالي: قلها يا سهل خمس مرات، فواظبت عليها مدة، ثم أخبرته خالي، فقال: زدها واجعلها سبع مرات، ثم قال: زدها إلى تسع، ثم إلى إحدى عشرة مرة، فوجدت لذلك في قلبي نوراً مبيناً، وسروراً عجبياً، وأخبرت خالي بعد سنة، فقال لي خالي:



(يا سهل من كان الله معه، وناظر إليه، وشهيد
أبعصيه؟ قلت: لا يا خالي، قال لي: يا سهل احفظ
ما علمتك، وداوم عليه حتى تدخل القبر، فإنه ينفعك
في الدنيا والآخرة).

انتفع الطفل كثيراً بهذه الوصية، فصار لا يتكلم
إلا قليلاً، فلا يغتاب أحداً، ولا يعيب شيئاً، ولا
يفعل ولا يقول إلا ما يرضي والديه وربه، فعاش
سعيداً محبوباً، وأصبح مضرب المثل في الأدب
والتقوى والنسك.

٢ - قال أحمد لأبيه: هات يا أبت الحكاية
الثانية.

قال أبوه: الحكاية الثانية حكاية العصفير يعرفها
جدك، فاذهب إليه واستمعها منه.

قال أحمد: يا جدي أنا أحب الحكايات
النافعة، فاحك لي حكاية العصفير. قال له جده:

بارك الله فيك يا أحمد، وزادك حرصاً على الخير والفائدة.

يحكى أنه كان في قديم الزمان شيخ عنده عشرة أطفال يحفظهم القرآن، ويربهم على الأدب والتقوى، ويوصيهم بطاعة والديهم، ومراقبة ربهم، وكان من بينهم طفل نجيب سميع أديب، اسمه محمود، فكان الشيخ يؤثره عليهم ويرعاه بمزيد من العناية والإقبال.

غار الأطفال من محمود وحقنوا عليه، وشكوا أمرهم إلى آبائهم، جاء الأباء محتجين، وقالوا: يا شيخ أنت لهؤلاء الأطفال كوالدهم، ورسولك ﷺ يقول: «اتقوا الله، واعدلوا في أولادكم»، فلم تفضل محموداً على أولادنا؟ قال الشيخ: سأجري الفحص والاختبار لهؤلاء الأطفال لتروا النتيجة بأعينكم وتعذروني وتكفوا عن لومكم، قالوا: هات جرب ما تقول.

أحضر الشيخ عشرة عصافير، وقال للأطفال: يا أولادي، لياخذ كل واحد منكم عصفوراً،

وليذبحه في مكان لا يراه فيه أحد، وأتوني غداً بالعصافير مذبوحة واحرصوا تماماً على تنفيذ وصيتي: بأن يكون ذبح كل واحد منكم لعصفوره في مكان خال تماماً لا تراه فيه عين أحد.

جاء الأطفال في اليوم الثاني بعصافيرهم مذبوحة، فأحضر الشيخ أباء الأولاد ليشهدوا نتيجة الفحص والاختبار، قال الشيخ لواحد منهم: يا خالد أين ذبحت عصفورك، قال الطفل: كما وصيتني، وجدت أهلي كلهم في الدار وعندنا مغارة مظلمة فذبحت عصفوري فيها، قال الشيخ: هاته فتح الله عليك، قال للثاني: يا بكري أين ذبحت، قال: سعدت السطح فذبحت حيث لا يراني أحد، قال الثالث: وأنت يا مصطفى؟ قال: كان أهلي غائبين فذبحته في صحن الدار، وهكذا الرابع والخامس إلى تمام التسعة.

جاء دور محمود فأخرج عصفوره حياً، قال الشيخ: يا محمود لم عصيت أمري وأتيتني بعصفورك حياً، فأطرق محمود خجلان، وقال: يا سيدي أما قلت اذبحه في مكان لا يراك فيه أحد، قال: فأينما ذهبت أجد أن ربي يراني وبكى الطفل بكاءً شديداً، فأبكى الشيخ والحاضرين، وقالوا: الحق معك، هذا الطفل لا نظير له في الأطفال، وحقيق بأن يُخص بالعناية والإقبال، وقاموا كلهم فقبلوا رأس محمود.



الفتيان والصنم

قال ابن إسحاق في المغازي: كان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بني سلمة، وشريفاً من أشrafهم. وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب يعظمه، فلما أسلم فتيان بني سلمة منهم ابنه معاذ ومعاذ بن جبل كانوا يدخلون على صنم عمرو فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة، فيغدو عمرو فيجده منكباً لوجهه في العذرة^(١)، فيأخذه ويغسله ويطيبه ويقول: لو أعلم من صنع هذا بك لأخزيته. ففعلوا ذلك مراراً، فجاء بسيفه فعلقه عليه وقال: إن كان فيك خير فامتنع، فلما أمسى أخذوا كلباً ميتاً فربطوه في عنقه وأخذوا السيف. فأصبح فوجده كذلك فأبصر رشه وأسلم وقال في ذلك أبياتاً منها:

(١) الغائط.

تالله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن^(١)

الإصابة (٦١٥/٤)

(١) حبل.

الطفل والزبدة

يحكى أن طفلاً في الجاهلية أمره أبوه أن يحمل هذه الزبدة ويقدمها إلى ذلك الصنم، فحملها الطفل وكان جائعاً شراً فسال لعبه وتاقت نفسه إلى أكلها لكنه خاف . لصغر عقله . أن ييطش به الصنم، فارتجع عما أراد، وقدم الزبدة للصنم، ووقف طويلاً ينتظر ماذا يفعل الصنم بها، وإذا بثعلب سريع جاء فأكل الزبدة، ورفع رجله فبال على الصنم فقال في نفسه: هذا الثعلب أعقل مني!

ولقد حكى الرجل هذه القصة بعد أن أسلم، حكاها عن حاله في طفولته وخوفه من الصنم، وحمد الله على أن هداه للإسلام الذي يكتمل به العقل ويهدي إلى الكمال والرشد.

الأطفال والأسقف

(غلمان من أهل البحرين خرجوا يلعبون بالصوالجة^(١) وأسقف البحرين قاعد فوقعت الكرة على صدره فأخذها فجعلوا يطلبونها منه، فأبى، فقال غلام منهم: سألتك بحق محمد ﷺ إلا رددتها علينا، فأبى لعنه الله وسب الرسول ﷺ، فأقبلوا عليه بصوالجهم، ما زالوا يخطونه حتى مات، لعنه الله، فرفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة كفرحته بقتل الغلمان لذلك الأسقف وقال: الآن عز الإسلام إن أطفالاً صغاراً شتم نبيهم فغضبوا له وانتصروا فأهدر دم الأسقف) ذكره الأشبهبي في المستطرف.

(١) الصولج: المحجن، أي يتغالبون بلعبة الكرة يضربونها بصوالجهم.

ابن الزبير

مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشباب صغار في الطريق، ففروا كلهم من هيبة عمر إلا عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما.

قال سيدنا عمر: ما لك لم تفر كما فر رفاقك؟

قال بكل جرأة وصراحة: لست مجرمًا فأفر، ولست ظالمًا فأخافك، وليست الطريق ضيقة فأوسع عليك.

فأعجب أمير المؤمنين بذكائه وفصاحته ومر راضياً مسروراً.

الأطفال وحفظ العرض

- ١ - الولد المهذب المؤدب هو الذي للخير دوماً يكسب والولد الخالي من الآداب يعد في جماعة الدواب ولا يزال سيئ المعاش يذكر في الناس مع الأوباش
- ٢ - والقول الكمال للأولاد معرفة المولى العظيم الهادي ثم عليهم ذمة وديناً أن يصبح العرض لهم مصوناً فالعرض للمرء إذا ما دنساً فليس في طول الزمان ينتسى
- ٣ - قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع».

وإن أمر بالتفريق في الفراش بين الأولاد متى بلغوا عشر سنين؛ لأنهم اقتربوا من المراهقة وبلوغ سن الشهوة فخشية من حدوث ما لا يليق بين الأخ وأخته لو اجتمعا في فراش واحد ليلاً حيث لا

رقيب يمنع ولا دين يردع ولا عقل يرد ويصد ويدفع.
قال الناصح الأمين: «فرقوا بينهم في المضاجع».

فصلوات الله وسلامه عليك يا رسول الأخلاق،
يا إماماً في التربية والآداب، يا رحمة للعالمين، يا
أرحم بالأطفال من الآباء والأمهات والناس أجمعين.

خلط الحليب بالماء

كان لرجل بقرة في بستانه، وكان يخلط حليبها بالماء، ويضعها في مغارة له في بستانه، وكان له صبي صغير صالح ينهأه عن خلط الحليب بالماء ويقول: يا بابا هذا غش للناس حرام.

جاء سيل جارف ليلاً ومطراً كثيراً، غرق منه البستان وهجم السيل فملأ المغارة واختنقت البقرة.

ولما أصبح النهار وجدوا البقرة مخنوقة، قال الصبي: يا بابا لا تحزن على البقرة فإن الله الواحد القهار قدّر الماء الذي خلطت به الحليب وأرسله دفعة واحدة إلى البقرة فخنقها جزاءً وفاقاً.

البار بأمه

كان بعض الصالحين شديد البر بأمه، طلبت أمه منه الماء في ليلة باردة، قال: فجئتها به فوجدتها نائمة، فقمت أنتظر يقظتها طوال الليل، فلما استيقظت قالت: أين الماء؟ فأعطيتها الكوز، وكان الماء قد سال على إصبعي فجمد عليها من شدة البرد والجليد، فلما أخذت الكوز انسلخ جلد إصبعي، وسال دمي، قالت: ما هذا؟! فأخبرتها، فقالت: اللهم إنني راضية عنه فارض عنه، فعاش عيشة راضية موفقاً سعيداً.

الأطفال والاستئذان

١ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾.

٢ - أمر القرآن أطفالنا أن لا يدخلوا على أبويهم في هذه الأوقات الثلاث: قبل الفجر ووقت القيلولة بعد الظهر وبعد العشاء؛ لأنها وقت راحة الأبوين ونومهما وانفرادهما، فلا يجوز للطفل أن يزعجهما ويسلب راحتهما. وإن حدث له أمر ضروري لم يهجم عليهما دون استئذان لطيف ونقر خفيف وإعطاء فرصة لبس الثياب وفتح الباب.

الله أنت أيها الإسلام، أنت دين الأدب والنظام، لقد علّمت صغارنا وكبارنا، ونظمت لنا سلوكنا وحياتنا كما نظّمت أوقات صلواتنا.

الأطفال والطعام

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال:
كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي
تطيش في الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا
غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك».
رواه البخاري ومسلم.

هذا عمر بن أبي سلمة تربي في بيت
رسول الله ﷺ؛ لأنه ابن زوجته أم سلمة، رآه رسول
الأدب يمد يده في قصعة الطعام ههنا وههنا، ولم
يسم، ويأكل بشماله، ولا يقتصر على الأكل مما
أمامه، فعلمه النظام في تناول الطعام وهو: أن يبدأ
باسم الله، ويأكل بيمينه، ويقتصر على الأكل مما
أمامه فقط، لا سيما في الأكل مع الناس. ولا شك
أن السنة العامة أن يبدأ مريد الطعام بغسل يديه أولاً
وهذا يتأكد للأولاد. وقد أثر هذا التعليم الجميل في

A decorative header featuring a row of stars in various sizes and colors (red, blue, purple) against a dark red background.

هذا الغلام إذ يقول: (ما زالت طعمتي بعد)، أي كانت هيئتي
وأدبي في الطعام على الدوام كما علمني الرسول الحبيب عليه
الصلاة والسلام.



الأعمى ومصباحه

حمل الأعمى ليلاً على رأسه جرة ليملأها ماء من البحيرة وحمل بيمينه مصباحاً، رآه شخص فضولي سخي، فسأله يريد العبث: أنت أعمى والليل والنهار عندك سواء، وكذا الظلمة والضياء، فلماذا تحمل المصباح؟ فهل يضيء المصباح لك الطريق ليلاً؟ أجاب الأعمى: اذهب يا أخي لشأنك ودعني من فضولك، ولا تسأل عما لا يعنك كيلا تسمع ما لا يرضيك، قال الرجل: لا بد من أن أفهم؛ سبحان الله ماذا ينتفع الأعمى ليلاً بمصباح يحمله، فهل يرتد له البصر فيريه المصباح طريقه.

أجاب الأعمى غاضباً وقال: يا هذا أنا أعمى البصر فقط لكنني أخاف من أعمى البصيرة مثلك يصطدم بي فيرميني ويكسر جرتي فأنا أضىء له لا لي.. هل فهمت الآن؟ هكذا سخر الأعمى من

A decorative header featuring a horizontal band of stars in various shades of red, purple, and blue against a dark red background.

البصير؛ لأنه سأل عما لا يعنيه، فسمع ما لا يرضيه.
فإياك: أيها الطفل النجيب أن تسأل عما لا يعنيتك،
قال ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».



الطحان وحماره

يحكى أن طحاناً ربط جرساً في عنق حماره
ليعرف به أن الحمار يقوم بعمله من الدوران للطحن
ما دام يسمع صوت جرسه، فإذا توقف الحمار انقطع
الصوت فيقوم إليه بعصاه، وكان حماره هذا يدور في
غرفة داخلية بعيدة غير مرئية للطحان، وكان الطحان
شيخاً كبيراً مسناً.

مر به فيلسوف كبير فوقف أمام الطحان سائلاً:
يا عم أنا أسمع صوت جرس ولا أرى دابة فما هذا
الصوت؟!

أجاب الطحان: يا ابن أخي مر بشأنك، ولا
تسأل عما لا يعينك، فأنا أعلم بصنعتي منك!!

وقف الفيلسوف متعجباً، وقال: لا بد لي أن
أفهم ما فائدة هذا الجرس؟ ألا يؤذيك صوته الشديد؟!

قال الطحان: بما أن موقف الحمار بعيد عني في غرفة لا أراه فيها، فما دمت أسمع الجرس أعرف أن الحمار يدور ويقوم بعمله.

ضحك الفيلسوف وقال مستغرباً: أرايت إن وقف حمارك وجعل يهز رأسه ليتحرك جرسه، ليوهمك أنه يمشي في عمله، وجعل الفيلسوف يهز رأسه بسرعة من الأمام إلى الخلف وبالعكس، وظن بنفسه أنه يهزأ بالطحان ويضحك من سخافته.

غضب الطحان واشتد عجبه من هذا الفضولي، فقال: إنك مثقف ولا تجهل أن الحمار مضرب المثل في البلادة، وإن حماري أيضاً غير مثقف ولا يحمل شهادة ما، ولا يخفى عليك أنني قد ربطت للطحن حماراً بليداً لا فيلسوفاً عنيداً.

فاحذر أيها الطفل أن تكون فضولياً، تسأل عما لا يعنيك، كيلا تضيع وقتك وتخجل كما خجل هذا الفيلسوف الكبير.

حقوق الوالدين

اعلم - هداك الله - أن لوالديك حقوقاً واجبة عليك:

١ - أطع والديك دائماً واطلب رضاهما، فقد قال رسول الله ﷺ: «رضاء الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما» رواه الطبراني.

٢ - إذا وصل أبويك أو أمك سن الكبر فصاحبهما بالمعروف واخدمهما وقم بكفائتهما إن احتاجا، وتعهدهما بالبر والهدايا إن استغنيا وتذكر خدمتهما لك وإنفاقهما عليك حينما كنت صغيراً. وإياك أن تغلظ لهما القول أو ترفع صوتك عليهما وتذكر قوله تعالى: «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر إحداهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً».

٣ - كن لين الجانب معهما مبتسماً في وجوههما، واختر أجمل القول وألطف الكلام أثناء حديثك معهما ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾.

٤ - انتق من كلامك وأخبارك ما يسرهما، واحرص على راحتهما ورضاهما، وإياك أن تحدث مع إخوتك مشاكل صبيانية ترعجهما.

٥ - لا تتقدم على والديك في السير وقبل أيديهما واطلب دعاءهما ورضاهما لا سيما أمك؛ فالجنة تحت أقدام الأمهات.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك». رواه البخاري ومسلم.

٦ - إذا كبرت وتزوجت فاحذر أن تفضل زوجتك

وأولادك على والديك، ولكن ليس من الحق أن
تؤذي زوجتك أو تضيع حقوقها إرضاء لوالديك،
فلك حق وواجب، والمؤمن العاقل من مشى بين
الحقين على صراط مستقيم، واعلم بأن أولادك
سوف يعاملونك بمثل ما عاملت به والديك: إن
خيراً فخير وإن شراً فشر جزاءً وفاقاً.

٧ - قف أمام والديك بأدب واحترام، واطلب الدعاء
لك منهما، وسلّم عليهما قبل ذهابك للمدرسة،
وعند عودتك منها، وإياك والإساءة لهما
وإغضابهما، فدعاء الوالدين مستجاب بالخير
والشر.

أغضب ولد أمه وأذاها أذى شديداً فدعت عليه أن
يموت ويحملوه على الدابة. فخرج الولد لا يبالي
وفي الطريق ضربته دابة على قلبه، فوقع ميتاً
وحملوه إلى البيت على الدابة كما دعت عليه أمه.

٨ - اجتنب سب الأولاد فيسبوك. قال رسول الله ﷺ: «من الكبائر شتم الرجل والديه!!» قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟! قال: «نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه» رواه البخاري ومسلم.

٩ - لا تتأخر عن تلبية والديك وإجابتهما فوراً وامتنال أمرهما، ولو كنت تصلي نافلة فإجابة طلبهما ألزم وأحق.

١٠ - إن من بر الوالدين إكرام أقاربهما أو صديقهما ولو بعد موتهما؛ لأن رسول الله ﷺ يقول: «إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه» رواه مسلم.

١١ - لا تبخل على والديك لا سيما إن احتاجا؛ فقد قدما لك حياتهما ومالهما، وسهرا على راحتك وبذلا جهدهما في سعادتك.

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا

رسول الله إن أُمي خرفت عندي فأنا أطعمها
بيدي وأسقيها بيدي وأحملها على عاتقي فهل
جازيتها حقها؟ قال: «لا، ولا واحداً من
مائة»، قال: ولمَ يا رسول الله؟ قال: «لأنها
كانت تخدمك مريدة حياتك، وأنت تخدمها
تريد مماتها، ولكنك قد أحسنت».

نصائح للأبناء

- ١ - انهض لوالديك احتراماً إذا دخلا عليك .
- ٢ - حافظ على سمعتهم ومالهما وأكثر من الدعاء لهما .
- ٣ - شاورهما في كل أعمالك وأمورك ولا تقاطعهما أثناء كلامهما .
- ٤ - إن كان عندهما ضيف فاجلس قرب الباب وارقبهما عساهما يشيران إليك بأمر يهمهما .
- ٥ - اعمل ما يسرهما من غير أن يأمرأك به فالولد النجيب فرحة للقلب وأكبر نعمة من الرب .
- نعمُ الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد
- ٦ - لا تجادلهما في أمر وإن كنت على يقين من رأيك، بل حاول أن تقنعهما بالحسنى واللطف، فإن أصرّا على رأيهما فاترك جدالهما ولا

تعاندهما وإن كانا على خطأ.

٧ - لا تكذب عليهما ولا تأخذ شيئاً دون إذنهما.

٨ - لا تسافر ولا تخرج من الدار إذا لم يأذن لك.

٩ - لا تلمهما إن عملاً عملاً لا يعجبك ولا تكثر من الضحك أمامهما.

١٠ - لا تتناول طعاماً مما أمامهما ولا تمد رجلك أمامهما.

١١ - لا تجلس في مكان أعلى منهما ولا تعد نفسك مساوياً لهما.

١٢ - لا تنظر إلى والديك نظرة اشمئزاز وغضب. قال عليه الصلاة والسلام: «ما بر أباه من شد إليه الطرف بالغضب».

واذكروا قول الشاعر لابنه العاق المغضوب.

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
فلما بلغت السن والغاية التي
جعلت جزائي منك جيباً وغلظة
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي
تعل بما أدني إليك وتنهل^(١)
لشكواك إلا ساهراً أتململ
إليها مدى ما كنت فيك أومل
كأنك أنت المنعم المتفضل
فعلت كما الجار المجاور يفعل

(١) النهل: الشرب أولاً، والعلل: الشرب ثانياً.

ملك زاهد وطفل رشيد

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خليفة راشد،
وملك زاهد، يحكم البلاد من حدود الصين شرقاً في
آسيا إلى الأندلس غرباً من أوروبا.

ومع هذا كله كان من أزهّد الناس في الدنيا
وأَتْقاهم وأخْشاهم للمولى رأى ولده الصغير يوم العيد
وعليه قميص خلق بال!!

بكى الخليفة بكاءً شديداً لما رأى طفله في هذا
الثوب البالي يوم العيد وكل الأولاد قد فرحوا بالعيد
وتباهوا بلبس الجديد.

قال الطفل لأبيه: ما يبكيك يا أبت؟

قال الخليفة: يا بني أخشى أن ينكسر قلبك في
هذا العيد إذا رآك الأطفال بهذا القميص البالي!!

أجاب الطفل: يا أمير المؤمنين إنما ينكسر قلب

من أعدمه الله رضاه أو عق أمه وأباه وإنني لأرجو أن يكون الله راضياً عني برضاك.

بكى أبوه وضمه إليه وقبل ما بين عينيه فكان أزهد الناس بعده.

هكذا كانوا يربون أطفالهم ولو ملكوا الدنيا ليكونوا عبرة لرعيتهم وأسوة حسنة للفقراء والمحرومين.

وكانوا لا يعودونهم الترف والبذخ من المال الذي في خزائنهم للمسلمين، مقتدين بالمربي الأعظم ﷺ لما جاءته ابنته الغالية فاطمة الزهراء وصهره العزيز ابن عمه علي رضي الله عنهما يطلبان منه خادماً ليريح فاطمة من طحن الشعير، فقال: لا أعطيكما خادماً وأدع أهل الصفة (الفقراء الغرباء) تطوي بطونهم من الجوع بل أبيعهم لأطعمهم ثم دلهما على الذكر: إذا أخذتما مضجعكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين واحمدا الله ثلاثاً وثلاثين، وكبرا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكم من خادم ففعلا ورضيا وأعانهما الله.

فهرس

٤.....	المصافير والأطفال
١٠.....	الفتيان والصنم
١٢.....	الطفل والزبدة
١٣.....	الأطفال والأسقف
١٤.....	ابن الزبير
١٥.....	الأطفال وحفظ العرض
١٧.....	خلط الحليب بالماء
١٨.....	البار بأمه
١٩.....	الأطفال والاستئذان
٢٠.....	الأطفال والطعام
٢٢.....	الأعمى ومصباحه
٢٥.....	الطحان وحماره
٢٦.....	حقوق الوالدين
٣١.....	نصائح للأبناء
٣٤.....	ملك زاهد وطفل رشيد